علم الدين البرزالي - عالم الشام ومؤرخها
حياته ومكانته العلمية

أ.م.د. محمد حسين السويطي
كلية التربية/ جامعة واسط
م .د قائد كامل حميد التميمي
كلية الأمام الجامعة الأهلية

المقدمة

تعد دراسة سير أعلام الفكر العربي والإسلامي، من الدراسات الهامة في تاريخ الحضارة الإسلامية، لإسهامها في الكشف عن منابع الفكر الإسلامي الأصيل، الذي مثل أنموذجاً رائعاً في معالجة أحوال المجتمعات الإنسانية، وتصحيح مساراتها المنحرفة، من خلال حواره البناء المستند إلى الواقعية واحترام الإنسان، الذي عده أفضل المخلوقات وأسماها، قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}**(١).

ولهذا وقع اختيارنا في محاولتنا البحثية هذه على دراسة سيرة إحدى الشخصيات العلمية المرموقة، التي بزغ نجمها في القرن الثامن الهجري في ميادين العلم المختلفة، لاسيما في مجالي التاريخ والفقه، وهي شخصية علم الدين البرزالي، تحت عنوان: **(علم الدين البرزالي عالم الشام ومؤرخها –ملامح سيرته ومكانته العلمية–)**، إذ شكل البرزالي رافداً مهماً من روافد العلم والمعرفة، فكان له إسهام واضح في إغناء الفكر الإسلامي بجوانبه العلمية المختلفة، بما قدمه من نتاج فكري ثر، عالج فيه بواقعية وعقلانية أغلب المسائل العقلية والفكرية التي كانت سائدة في عصره.

وقد اقتضت ضرورة البحث أن نصدره بـ**(مقدمة)** وضحت فكرة البحث مع استعراض مقتضب لأهم مصادره، ونضمنه مباحث ثمان، وضحنا في الأول **(ملامح عصره السياسية والثقافية)**، وخصصنا الثاني لدراسة **(موارد دراسة سيرته وآثاره العلمية)**، وبحثنا في الثالث **(اسمه ونسبه وولادته ووفاته)**، وتطرقنا في الرابع إلى **(لمحات من أسرته)**، وضمنا الخامس قائمة بـ**(شيوخه وتلاميذه)**، وبحثنا في السادس **(توثيقه)**، واستعرضنا في السابع **(وظائفه)**، وخصصنا المبحث الثامن والأخير لـ**(مؤلفاته)**، وقفيناه بـ**(خاتمة)** تضمنت بنقاط أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة بـ**(مصادر البحث ومراجعه)**.

(١) الإسراء: ٧٠ .

ولابد من الإشارة إلى ان المعلومات المتوافرة عن حياة علم الدين البرزالي ومكانته العلمية، متناثرة في تضاعيف المصادر، مما جعل من الصعب علينا الاستفادة منها بصورة علمية كاملة، لذا اعتمدنا على جملة مصادر تفاوتت في زمن تأليفها ومادتها العلمية، منها: كتب تاريخ وأخرى كتب أدب ونوادر، وفي موطن كتابتها وتأليفها أيضاً، فكان بعضها مشرقية وأخرى مغربية.

ومن جملة الكتب المعتمدة في هذا البحث، كتاب **(فوات الوفيات)** لمعاصر البرزالي ابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، إذ أفرد له ترجمة تضمنت معلومات مفيدة عن حياته، وكتاب **(البداية والنهاية)** لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، الذي خصص له ترجمة وافية في الجزء الرابع عشر من كتابه، فضلاً عن إيراده معلومات متفرقة في جزءه الثالث عشر، وكتاب **(طبقات الشافعية)** لتلميذ البرزالي ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، والذي تميزت ترجمته بذكر تفاصيل عن حياته، وكتاب **(شذرات الذهب في أخبار من ذهب)** لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، الذي أفادنا بذكر معلومات عن سيرته ومكانته العلمية ومؤلفاته.

والى جانب المصادر الأصلية وقفت المراجع الحديثة لتمد البحث بمعلومات ذات قيمة عن سيرة علم الدين البرزالي، ويأتي في مقدمة هذه المراجع كتاب **(التعريف بالمؤرخين في عهد المغول التركمان)** لمؤلفه عباس العزاوي، وكتاب **(تاريخ آداب اللغة العربية)** لمؤلفه جرجي زيدان، وكتاب **(الأعلام)** لخير الدين الزركلي، وقد أرشدتنا هذه المراجع إلى معلومات قيمة عن سيرة الشخصية موضوعة البحث، لاسيما ما خص مؤلفاته العلمية وأماكن وجود مخطوطاتها، وبالنتيجة أسهمت هذه الكتب مجتمعة في تذليل عقبات البحث، من خلال تقديمهما معلومات مفيدة.

ختاماً نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في إعطاء الرجل موضوع الدراسة جزءاً من حقه الذي يستحقه، ويبقى عملنا هذا من صنع البشر، فما كنا فيه على صواب فذلك بفضل الله وبتوفيق منه، وان تسربت إليه الهفوات فالإنسان خطاء ما عاش، والكمال لله وحده.

المبحث الأول– ملامح عصره السياسية والثقافية:

عاصر علم الدين البرزالي مدة تاريخية حفلت بأحداث سياسية وثقافية متنوعة وهامة، فعلى الصعيد السياسي تعرضت بلاد الشام، ومنها مدينة دمشق، إلى أحداث كبرى، كان لها الأثر في تحديد مستقبل هذه المنطقة، التي هي موطن البرزالي، ففي سنة (٦٤٨هـ) قامت دولة المماليك البحرية على أنقاض الدولة الأيوبية، التي كانت تسيطر على المنطقة، وقد امتد حكم هذه الدولة حتى شمل بلاد مصر التي كانت تحت حكم الأيوبيين[١]، كما تزايد في هذه المدة الخطر المغولي على المنطقة، حتى تمكنوا سنة (٦٥٦هـ) من احتلال بغداد عاصمة الدولة العباسي، ثم امتد خطرهم ليشمل بلاد الشام، فتمكنوا من احتلال دمشق عام (٦٥٨هـ)، وحاولوا مد سيطرتهم إلى مصر، لكن ذلك لم يتحقق، لأنهم انكسروا في معركة عين جالوت أمام المماليك في السنة

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١/ ص٥- ص٦؛ ضومط، الدولة المملوكية، ص٩ .

نفسها، مما أدى إلى تثبيت سيطرة المماليك على بلاد الشام ومصر[١]، وفي سنة (٦٥٩هـ) قام المماليك بإحياء الخلافة العباسية في مصر، فبايعوا لأحد أبناء بني العباس الذي لقب بالمستنصر بالله، في محاولة منهم لإضفاء الصفة الشرعية على سلطانهم الذي بسطوه في مصر والشام، وتعزيزاً لموقفهم السياسي[٢].

وعلى أثر حالة التدهور والانحطاط السياسي التي تعرضت لها المدن الإسلامية، لاسيما بغداد خلال مدة السيطرة المغولية، أصبحت مدينتا دمشق والقاهرة أهم حواضن الحركة العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، وملاذاً ومستقراً للعلماء الفارين من اعتداءات التتار، لاسيما وان السلطة المملوكية قد عنت خلال هذه المدة بالجانب الفكري والثقافي، فشيدت المدارس والمساجد والزوايا[٣]، وقد وصف ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ) مدينة دمشق التي زارها سنة (٧٧٧هـ) بان أهلها كانوا "**يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس والمشاهد**"[٤]، ونتيجة ذلك ازدهرت المراكز الفكرية والثقافية فيها، وقد أحصى الأربلي (ت٧٢٦هـ) تلك المراكز، فبلغت إحدى وتسعين مدرسة، مقسمة بحسب المذاهب، وكانت الحصة الأكبر منها للمذهب الشافعي، فضلاً عن عدد كبير من دور القرآن والحديث والربط والزوايا والمساجد، التي كانت تؤدي مهمات تعليمية إضافة إلى مهامها الدينية[٥].

وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وعقيدة، هي السمة البارزة لهذا العصر، وجاءت العناية باللغة العربية وعلومها مترادفة للعناية بالعلوم الدينية، لأن ذلك يخدم دراسة تلك العلوم[٦]. وكان العصر المملوكي بصورة عامة من أكثر العصور التي شهدت حركة تأليف واسعة وغنية، فقد ألفت الكتب في مختلف العلوم، وظهرت المصنفات الموسوعية، والعلماء الموسوعيون، مما حدا ببعض الباحثين إلى ان يطلق عليه اسم **(عصر الموسوعات العلمية)**[٧].

وتُعد كثرة النتاجات والمؤلفات العلمية في هذه المدة، وازدهار الحركة الفكرية والثقافية، مؤشراً على استمرارية الثقافة العربية الإسلامية، وقدرتها على التواصل، وقد خص التاريخ في هذه المدة بعناية متميزة، حتى

(١) أبو الفدا، المختصر، ج٣/ ص٢٠٥؛ الذهبي، دمشق في عهد المماليك، ص٦ .

(٢) ينظر: الدباغ، الخلافة العباسية في مصر، ص٧٠ وما بعدها؛ حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٢٤٣ .

(٣) ينظر: سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي، ص٤٠- ص٥١ .

(٤) رحلة ابن بطوطة، ص١١٨ .

(٥) ينظر: مدارس دمشق وربطها، ص١١- ص١٧ .

(٦) معروف، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص٧٧؛ زيادة، دمشق في عصر المماليك، ص٢٠٢ .

(٧) الشكعة، مناهج التأليف عند العرب، ص٦٠٩؛ عبد المنعم، ابن حجر العسقلاني، ص٥٤- ص٥٥ .

عُد العصر المملوكي عصراً ذهبياً للتأليف فيه[١]، فظهرت الكتب في فروع التاريخ المختلفة كالتاريخ العام والسير والتراجم والمناقب وغيرها، وغَدت دمشق على وجه الخصوص مركزاً مرموقاً للإنتاج التاريخي الغزير[٢].

وزخر في هذا العصر علماء بارزين، وهم كثر، منهم: أبو الفدا (ت٧٣٢هـ)، وشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، وابن الوردي (ت٧٤٩هـ)، وابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، والصفدي (ت٧٦٤هـ)، وابن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)، وغيرهم من العلماء والمؤرخين، حتى ظهرت في هذه المدة مدونات ضخمة المادة متنوعة التصنيف، كالتاريخ العام والسير والتراجم وغيرها، مثل كتاب **(البداية والنهاية)** لابن كثير الدمشقي وغيره[٣].

ومما تقدمنا به كان أهم الملامح السياسية والفكرية لعصر علم الدين البرزالي، فكان لتلك الأحداث والتطورات بلا أدنى شك كبير أثر كبير على نشأته ونمو شخصيته العلمية وطبيعة تفكيره، والتي جعلته من كبار العلماء الذين اتصفوا بالموسوعية، فكان مفسراً ومحدثاً وفقيهاً ومؤرخاً، وكما سيوضحه البحث في مباحثه اللاحقة.

المبحث الثالث– اسمه ونسبه وولادته ووفاته:

اسمه القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الاشبيلي، وكنيته **(أبو محمد)** نسبة إلى ولده محمد، ولقب بألقاب عديدة، منها: **(علم الدين)** و**(البرزالي)**[٤]، واللقب الأخير هو الذي عرف به وأشتهر، وهو نسبة إلى **(برزالة)** التي هي بطن من بطون البربر[٥]، أصله من اشبيليا، ونشأته في دمشق[٦].

(١) سليم، عصر السلاطين المماليك، ج٣/ ص٩٢؛ زيادة، دمشق في عصر المماليك، ص٢٠٣ .

(٢) جب، دراسات في حضارة الإسلام، ص١٦٩ .

(٣) المنجد، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة، ص٢٧- ص٢٩؛ ضاحي، ابن كثير ومنهجه، ص١١ .

(٤) الذهبي، العبر، ج٤/ ص١٥١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ ابن رافع السلامي، الوفيات، ج١/ ص٢٧٩؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ٢٧٩؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٦/ ص٣١٥ .

(٥) الذهبي، العبر، ج٤/ ص١٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥/ ص٤٢٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٥/ ص١٤٤ .

(٦) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ٢٧٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥/ ص٤٢٥ .

وعن ولادته، فقد اختلف المؤرخون في تحديد مكانها، مع اتفاقهم في تحديد سنتها، وهي سنة (٦٦٥هـ)[١]، فذهب بعضهم إلى انه ولد في منطقة الصالحية من مدن دمشق[٢]، في حين قرر قسم آخر منهم انه ولد في اشبيلية بالأندلس[٣].

ومثلما اختلف المؤرخون في تحديد الكثير من تفاصيل حياة البرزالي، فقد اختلفوا أيضاً في تحديد سنة وفاته، فذكر السيوطي انه توفي سنة (٧٣٦هـ)[٤]، في حين ذكر كل من ابن كثير وحاجي خليفة انه توفي سنة (٧٣٨هـ)[٥]، بينما كان لابن العماد الحنبلي رأي آخر في هذا الموضوع، إذ جعل سنة (٧٣٩هـ) تاريخاً لوفاته[٦].

ويبدو ان ما ذهبا إليه ابن كثير وحاجي خليفة في انه توفي سنة (٧٣٨هـ) هو الأقرب للصواب، لأنها السنة التي أتم فيها كتابة مؤلفه الذي ذيل فيه على تاريخ شيخه أبو شامة (ت٦٦٥هـ)، كما ذكرت غالبية مصادر أخباره ولاسيما القريبة من عصره[٧]، وبذلك كان عمر البرزالي حين وفاته نحو سبعين سنة، وما يؤسف له إننا لم نعثر فيما توافر بين أيدينا من المصادر عن معلومات مفيدة عن اليوم الذي توفي فيه والأجواء التي رافقت وفاته، بصفته رمزاً اجتماعياً وعالماً كبيراً، ما خلا إشارات تقودنا إلى القول بان يوم وفاته كان يوماً مشهوداً، إذ شهد تحشداً لمختلف الطبقات الاجتماعية، من مسلمين وغيرهم، وهم يتسابقون لحمل جثته على الأكتاف، ويتباكون حزناً على فراقه[٨]، وعمت العالم الإسلامي أجواء من الحزن، وصلي عليه صلاة الغائب في مناطق عدة من بقاع المعمورة، لاسيما تلك المناطق التي زارها وخالط أهلها[٩].

المبحث الرابع- لمحات عن أسرته:

عاش علم الدين البرزالي من وسط عائلة كانت تهتم بالعلم وصناعة الحديث، فقد برز من أفرادها رجالاً ونساءً كقراء ومؤرخين ومحدثين، وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على عائلة البرزالي، على الرغم من ان المعلومات التي خصت هذا الجانب قليلة ومرتبكة، ونبدأ بجد والده واسمه محمد ويكنى **(أبو عبد الله)**، الذي

(١) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ السلامي، الوفيات، ج١/ ص١٢٥؛ العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، ١٨١ .

(٢) ابن رافع السلامي، الوفيات، ج١/ ص٢٧٩؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٦/ ص٣١٥ .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٢/ ص٦٨ .

(٤) طبقات الحفاظ، ج١/ ص١٥١ .

(٥) البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ كشف الظنون، ج١/ ص٢٥١ .

(٦) شذرات الذهب، ج٥/ ص٤٢٦ .

(٧) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٨٠ .

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥ .

(٩) اليافعي، مرآة الجنان، ج٤/ ص٣٠٣ .

طاف بلدان العالم الإسلامي طلباً للعلم، حتى صار عالماً ذائع الصيت[١]، وكان جد البرزالي لأبيه واسمه يوسف وكنيته **(أبو المحاسن)** من الأعلام البارزين في العلم، توفي وهو شاب عن إحدى وعشرين سنة، في سنة ٦٤٣هـ[٢]، وكان جده لأمه **(علم الدين)** واسمه القاسم بن أحمد اللورقي، من كبار العلماء، استوطن الشام، وسمع فيها العلم وأسمعه[٣]، أما والده عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الأشبيلي، فقد كان حافظاً جوالاً محدثاً في بلاد الشام، سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق وأصبهان وخراسان والجزيرة، فكان كثير القراءة محباً لشيوخه، وقد أقام مدة في مسجد فلوس بدمشق، ثم توجه إلى حلب بعد ذلك، وظل هناك إلى حين وفاته في رمضان من سنة (٦٣٦هـ)، عن عمر ناهز الستين سنة[٤].

وكان لزوجة علم الدين البرزالي، دنيا بنت حسن بن بلبان، أثر كبير في نجاح زوجها، ووصوله إلى مستوى ما وصل إليه من العلم والمعرفة، فقد وصفت بأنها من أفاضل الزوجات، وكانت امرأة متعلمة ذات ثقافة واسعة، ولاسيما في مجالي الحديث النبوي والتاريخ[٥].

وأما بخصوص أولاد البرزالي وبناته، فقد ذكرت المصادر ان له أولاد عدة من الذكور والإناث، لكن للأسف جميعهم توفوا وهم صغار، باستثناء ولده محمد، الذي سار على نهج والده العلمي، فكان حافظاً للقرآن وراوياً للحديث وكاتباً للتاريخ، ولكن القدر لم يتح له هو الآخر ان يكمل مشواره العلمي، إذ توفي وهو بعمر الشباب، وبنته فاطمة، التي اقتفت أثر والدها العلمي، فنبغت في رواية الحديث وحفظه[٦].

المبحث الخامس– شيوخه وتلاميذه :

نهل علم الدين البرزالي علومه وهو بعمر مبكر، إذ ولد –كما مر بنا– وسط أسرة علمية، وكعادة العائلات التي يغلب عليها الطابع العلمي، والثقافة الدينية، اهتم والده بأن يكون مولوده درة في عقد هذه الأسرة العلمية، ويتابع مسيرة جد أبيه وجده ووالده، فزجه في سبيل العلم بوقت مبكر، وقد ذكرت مصادر أخباره ان سماعه بدأ وهو في الثامنة من عمره[١]، وسمع على مشايخ كثر زاد عددهم على ثلاثة آلاف شيخ[٢]، وكانوا من

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج٢/ ص٦٤٣ .

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣/ ص٥٧ .

(٣) الذهبي، معرفة القراء، ج٢/ ص٦٨٤ .

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣/ ص١٥١؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٥١.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، ١٨٤ .

(٦) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١/ ص٥٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥/ ص١٨٤ .

أماكن متفرقة، لأنه كان حريصاً على تحصيل العلم والمعرفة من منابعها الأصلية، فزار بلدان كثيرة، منها: مصر والقدس وحلب وحماه والإسكندرية وغيرها[٣]، ومن جملة شيوخه:

١- والده، عبد الرحمن بن يوسف بن عمر بن محمد بن أبي يداش الأشبيلي، وكان حافظ الشام ومحدثها[٤].

٢- أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري، المقرئ الشافعي (ت٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، وكان إماماً في النحو واللغة وعلوم القرآن[٥].

٣- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدنيا الدمشقي بالمعروف بالظاهري، وهو من أعلام القرن السابع الهجري، وكان إماماً في الفقه وعلوم اللغة العربية[٦].

٤- أحمد بن محمد بن جبارة (ت٦٢٨هـ)، وكان عالماً بالنحو والفقه[٧].

٥- ابن أبي الخير، وهو من أعلام القرن السابع الهجري، وكان عالماً بالفقه وتواريخ الناس[٨].

٦- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، المؤرخ الكبير صاحب كتاب **(الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية)**، ويعد هذا المؤرخ من المصادر الأساسية لأخبار الحروب الصليبية، التي دارت بين المسلمين ومسيحي الغرب[٩].

٧- زاهر بن رستم الأصبهاني، وكان عالماً بالفقه الشافعي وعلوم اللغة العربية[١٠].

٨- يوسف بن أبي الحسن الناصري (ت٧٣٤هـ)، وكان عالماً بالنسب والأخبار وعلوم اللغة العربية[١١].

٩- العز الحراني، وكان عالماً بالفقه والفرائض[١].

---

(١) الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ج٣/ ص٤١٥ .

(٢) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣١٥؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٧٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١/ ص١٥١ .

(٣) الحسيني، تذكرة الحفاظ، ج٣/ ص٤١٥ .

(٤) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١؛ الحسيني، تذكرة الحفاظ، ج٣/ ص٤١٥ .

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٧٩؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص٢١١ .

(٦) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٧ .

(٧) المصدر نفسه، ج٤/ ص٧٨ .

(٨) المصدر نفسه، ج٤/ ص٧٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥/ ص١٢٣ .

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣/ ص٢٥٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥/ ص٤٢٥؛ زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة، ج٢/ ص٦٨ .

(١٠) الذهبي، معرفة القراء، ج٢/ ص٥٠٧؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج٢/ ص٥١ .

(١١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٦/ ص٥٢١ .

١٠- ابن عبد الدائم، وكان عالماً بالفلك والفرائض[٢].

١١- نور الدين المصري، علي بن الظهير بن شهاب، وكان شيخ القراء في جامع الأزهر[٣].

١٢- محمد بن سعيد بن يحيى بن الحجاج الواسطي، وكان عالماً بالقراءات والفقه الشافعي[٤].

وبعد ان تلقى البرزالي علومه ومعارفه على هذه النخبة العلمية المرموقة، بزغ نجمه في سماء العلم والمعرفة، فصار طلبة العلم، باختلاف مذاهبهم وطبقاتهم الاجتماعية، وخلفياتهم العلمية، يتسابقون في السماع عليه، وكان أشهرهم:

١- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، وكان موسوعة علمية، له مؤلفات قيمة في التاريخ والحديث النبوي الشريف، لعل أشهرها كتاب **(البداية والنهاية)**[٥].

٢- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت٨٥١هـ)، وكان من الفقهاء وعلماء التاريخ، وله من الكتب: **(طبقات الشافعية)**[٦].

٣- ابن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، وكان من المؤرخين المعتبرين، ذيل على شيخه البرزالي كتاباً في التاريخ، سماه **(الوفيات)**[٧]، قال في مقدمته: "**رأيت تاريخ الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي، انتهى فيه إلى سنة ستة وثلاثون وسبعمائة مبيضاً أردت ان أذيل عليه، ثم رأيت في مسودات السنين فكتبت منها ما تيسر مع الذي جمعته**"[٨].

المبحث السادس- توثيقه :

أجمع المؤرخون وعلماء الجرح والتعجيل المعاصرون منهم والمتأخرون عن البرزالي بالثناء عليه، وامتداحه، وذكر محاسنه، وحسن خلقه، وثقته في الحديث، وصدقه في كتابة التاريخ وروايته، وبراعته في جرح الشيوخ وتعديلهم، ومعرفة الأجزاء، والإجازات، وتراجم المحدثين، وأخبار الأعلام، وطول باعه في تحصيل وقائع الحوادث من مصادره الموثوقة على اختلافها.

---

(١) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٧؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١؛ الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ج٣/ ص٤١٩ .

(٢) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٧؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج٢/ ص٥١ .

(٣) الذهبي، معرفة القراء، ج٢/ ص٥٠٧ .

(٤) المصدر نفسه، ج٢/ ص٥٩٩ .

(٥) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٤؛ ضاحي، فاضل، ابن كثير، ص١٦ .

(٦) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٥؛ العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين، ص١٨٣ .

(٧) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص٤٢٤؛ زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة، ج٢/ ص١٨٢ .

(٨) ابن رافع السلامي، الوفيات، ص١٣ .

فقال شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ): وهو يتحدث عن ثقافته ومعرفته وهمته في طلب العلم "**كتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن، وهي مبذولة للطلبة، وقراءته المليحة الفصيحة الصحيحة مبذولة لمن قصده، وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير**"(١)، أما الكتبي (ت٧٦٤هـ) فقال عنه وهو يتحدث عن أخلاقه وأهم العلوم التي برز فيها: "**كان عالماً بالأسماء والألفاظ، وكان فيه حلم وصبر وتودد، ولا يتكثر بفضائل ولا ينتقص بفاضل، بل يوفيه حقه، يلاطف الناس، وله ود في القلوب وحب في الصدور**"(٢)، وفي موضع آخر قال عنه وهو يصف طريقة تدريسه وأسلوبه في التعامل مع الآخرين: "**كان حلو المحاضرة، قوي المذاكرة، عارفاً بالرجال لاسيما أهل زمانه وشيوخهم، لم يخلف بعده مثله**"(٣).

ومن جملة تلامذته الذين وثقوه ابن كثير (ت٧٧٤هـ) الذي أطرى عليه ووصف مكانته العلمية والاجتماعية بقوله: "**وقرأ شيئاً كثيراً، وكان له خط حسن وخلق حسن، وهو مشكور عند القضاة ومشايخه ومشايخ أهل العلم**"(٤)، وابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ) الذي تحدث عن مصادر معلوماته وتنوعها، فقال عنه: "**وسمع الجم الغفير، وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة**"(٥)، وفي موضع آخر وهو يبين فضله العلمي عليه قال عنه: "**مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا، محدث الشام، ومؤرخ العصر**"(٦).

كما وثقه أعلام القرن العاشر الهجري، وأطروا عليه جميعاً، ومن جملتهم السخاوي (ت٩٠٢هـ)، المعروف بنقده اللاذع، اعتمد عليه في بيان مفهوم التاريخ ومكانته بين العلوم، فقال عنه: "**كان مولع بالتاريخ حتى وصفه بأنه أحسن العلوم وأشهاها، وأجل الفوائد وأبهاها، وأكمل المحاضرات وأزهاها، لأنه سبيل إلى الاعتبار ومنهاج يعين على الاعتبار، وتحفة تريك ما مضى من الأمم عياناً، ونزهة تشرح للمطالع فيه متلبياً وتبسط له لساناً**"(٧)، وأثنى عليه السيوطي (ت٩١١هـ) فقال: "**ان رمت تفتيش الخزائن كلها وظهور أجزاء بدت وعوالي ونعوت أشياخ الوجود وما رو طالع، أو أسمع معجم البرزالي**"(٨)، ولم يختلف ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) عن سابقيه في إطراءه على البرزالي، فقال عنه: "**الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة... وكتبه**

(١) معجم الشيوخ، ص٤٣٦ .

(٢) فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١ .

(٣) المصدر نفسه، ج٢/ ص٣٥٢ .

(٤) البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥ .

(٥) طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٨٠ .

(٦) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٨١ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ، ص٤٢٤ .

(٨) طبقات الحفاظ، ص١٥١ .

وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن وهي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة مبذولة لمن قصده وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير"[١].

كما أطرى البرزالي العلماء المتأخرين وأشادوا بأخلاقه وبعلميته، فسماه القنوجي (ت١٣٠٧هـ) بأستاذنا، وهو لم يتتلمذ عليه، ولكن احتراماً لعلميته ومعرفته أطلق عليه هذا اللقب، وقال: "**كان مصار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في زمانهم**"[٢]، ولم يخرج بقية العلماء المتأخرين عن نطاق ما أورده العلماء المتقدمين في توثيق البرزالي، والثناء عليه وعلى علميته ومعرفته، كالزركلي[٣]، وجرجي زيدان[٤]، وعباس العزاوي[٥]، وصلاح الدين المنجد[٦].

ومما تقدم يتبين بكل وضوح مصداقيه علم الدين البرزالي وثقته في ميدان الرواية التاريخية والمجالات العلمية الأخرى، وهو ما يؤكد قيمة وأهمية مؤلفاته العلمية ورواياته التاريخية التي أوردها، التي كانت مصدراً مهماً لكثير من المصادر التاريخية الهامة والأساسية.

المبحث السابع– وظائفه :

كان علم الدين البرزالي في تجوال مستمر ودائم، غايته في ذلك نهل المعارف من مصادرها الأصلية، والاستفادة من خبرات ومعارف مشايخ العلم الكبار في البلدان التي قصدها، وقد ساعدته هذه الرحلات على التعرف بعدد كبير من الناس، وكان لسلوكه وأخلاقه الرفيعة أثر في حب الناس إليه، حتى قال فيه تلميذه أبو رافع السلامي[٧]:

نورى النوى علم الدين الرضا فأنا منذ بعد فرقته في الشام ذو ألم
فلا تلمني على حبي لدمشق فقد صاحبت فيها زماناً صاحب العلم

ولذلك لا نعجب حين نرى ان الكثير من الوظائف الراقية كانت تعرض على البرزالي، لما عرف عنه من مودة في قلوب الناس، وعلمية ومعرفة، فكان أول وظيفة عمل فيها مؤذن في الصالحية ثم انتقل بعد ذلك إلى جامع دمشق، وبقي فيها مدة، كلف بعدها بالتدريس في مدينة دمشق التي كانت مركزاً علمياً مرموقاً[٨]،

(١) شذرات الذهب، ج٥/ ص١٢٢ .
(٢) الوشي المرقوم، ج٢/ ص٢٩٧ .
(٣) الأعلام، ج٥/ ص١٨٢ .
(٤) تاريخ آداب اللغة، ج٢/ ص٦٨ .
(٥) التعريف بالمؤرخين، ص١٧٩ .
(٦) المؤرخون الدمشقيون، ص٤٢ .
(٧) الوفيات، ص١٢٥ .
(٨) المصدر نفسه، ص١٢٤ .

وتحديداً في المدرسة النورية التي تعتبر من أرقى المدارس الدينية في دمشق، أسسها نور الدين محمود بن زنكي، وكان ذلك بحدود سنة ٧١٣هـ[١]، ثم أضيف إليه التدريس في مدينة النورية[٢]، وبعد مدة ليست بالطويلة، ونتيجة لما عرف عنه من حرص على العلم والتعليم تولى مشيخة دار الحديث في الأشرفية، وكان ذلك سنة ٧١٣هـ، ثم شغل بعد ذلك مشيخة دار الحديث بالنورية، وكان اخر عمل كلف به مشيخة دار الحديث في النفيسة[٣].

المبحث السابع– مؤلفاته:

كان علم الدين البرزالي من جملة المؤرخين الذين صنفوا عدة كتب، ولاسيما في حقل اختصاصه، التاريخ، ولذلك قال عنه الكتبي: "**وعمل في فن الرواية عملاً قل من يبلغ إليه**"[٤]، كما قال عنه الحسيني: "**وكتب الكثير من الكتب الطويلة**"[٥]، وبالمعنى نفسه قال عنه تلميذه ابن قاضي شهبة: "**ترك أكثر من عشرين مجلد**"[٦].

ومن الجدير ذكره ان مؤلفات البرزالي كان الأبرز منها في ميدان التاريخ، إذ كان له منهج خاص به، قال عنه الكتبي: "**وكانت له معرفة بأيام الناس**"[٧]، ووصفه ابن كثير بقوله: "**نقد البرزالي نقر في حجر**"[٨]، ويعني براعة البرزالي في النقد العلمي، وأبرز كتبه هي:

١– كتاب **(المقتفى في التاريخ)**، وقد جعله ذيلاً على تاريخ أبو شامة، بدأ فيه من سنة مولده وهي سنة ٦٦٥هـ، وهي السنة نفسها التي توفي فيها شيخه أبو شامة، وانتهى به إلى سنة ٧٣٨هـ، وكان في خمسة مجلدات[٩]، وقيل سبع مجلدات[١٠]، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري[١١]، ومنه

(١) أعيان العصر، ج٤/ ص٥٠ .
(٢) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج١/ ص٥٣٦ .
(٣) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥٢ .
(٤) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١ .
(٥) ذيل تذكرة الحفاظ، ج١/ ص١٨ .
(٦) طبقات الشافعية ، ج٢ / ٢٨٠ .
(٧) فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥٢ .
(٨) البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥ .
(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤/ ص١٨٥؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٨٠ .
(١٠) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١ .
(١١) حقق الكتاب بعنوان (المقتفي) وطبع في المكتبة العصرية ببيروت سنة ٢٠٠٦م .

نسخة مخطوطة في مصر بأحمد الثالث في جزأين، الأول من سنة ٦٦٥ إلى ٦٩٨هـ، والثاني من سنة ٦٩٩ إلى ٧٢٠هـ، كما توجد نسخة ثانية من هذا الكتاب في مكتبة وزارة المعارف بالقاهرة تحت رقم ٧٥٥ تاريخ[١].

٢- كتاب (**المعجم الكبير**)، وهو كتاب في التراجم، خصصه لترجمة المشايخ الذين سمع منهم، وقيل انه كان يقع بعشرين مجلداً[٢]، وأمر طبيعي ان يكون هذا الكتاب بأجزاء عديدة، بسبب كثرة عدد المشايخ الذين سمع منهم، وتوجد قطعة من هذا الكتاب مخطوطة في دمشق بالظاهرية في المجموعة رقم ١١٥ والمجموعة رقم ١٨[٣].

٣- كتاب (**معجم شيوخه وسماعاته**)، وثبت فيه سماعاته وشيوخه للمدة من (٦٦٨هـ إلى ٨٦٦هـ)، ويظهر ان هذا الكتاب كان موسوعة علمية، فقد ذكرت المصادر ان البرزالي ثبت فيه ما سمع من الأجزاء والكتب مع تاريخ سماعها حيناً وذكر القارئ باسمه أو كنيته مع التعريف به في أحيان أخرى، فضلاً عن تثبيت عدد المجالس العلمية، وقد رتبه على الحروف الأبجدية[٤]، وذكر ابن قاضي شهبة ان البرزالي كتب على معجمه هذا: "**يا طالباً نعت الشيوخ وما رأووا ورووا على التفصيل والإجمال، دار الحديث انزل تجد ما تبتغي بارزاً في معجم البرزالي**"[٥]، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في دمشق بالظاهرية تحت رقم مجموع ٦٢ (٣٨)[٦].

ومن النتاجات العلمية الأخرى لعلم الدين البرزالي كتاب (**مختصر المائة السابعة**)، وفيه أخبار الأعيان في هذه المائة من سنة و ٦٠١ إلى سنة ٧٣٦هـ، باختصار مرتبة على الوفيات، ومن هذا الكتاب نسخة في برلين[٧]، فضلاً عن مجموعة من التعاليق المكتوبة بشكل متفرق وصفحات مستقلة وليس على شكل كتاب منظم[٨].

وبذلك يكون البرزالي قد أسهم من خلال كتاباته التاريخية، وان لم تصل إلينا في أغلبها، بكشف معلومات تاريخية ثمينة، وهو ما تلمسناه واضحاً من خلال عناوين كتبه ومواصفاتها وما تناقلته المصادر من مروياته مثل ابن كثير وغيره، مقدماً بذلك خدمة جليلة لمدرسة التاريخ العربي ولمحتواها الفكري والتاريخي.

---

(١) المنجد، صلاح، المؤرخون الدمشقيون، ص٤٢ .

(٢) الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥/ ص١٢٢ .

(٣) المنجد، صلاح، المؤرخون الدمشقيون، ص٤٢ .

(٤) الذهبي، العبر، ج٤/ ص٧٦؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٢/ ص٣٥٢ .

(٥) طبقات الشافعية، ج٢/ ص٢٧٩؛ المنجد، صلاح، المؤرخون الدمشقيون، ص٤٢ .

(٦) المنجد، صلاح، المؤرخون الدمشقيون، ص٤٢ .

(٧) زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة، ج٢/ ص١٨٢ .

(٨) الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ج١/ ص١٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٥/ ص١٨٢ .

الخاتمة

خلاصة البحث وأهم استنتاجاته

١- شهد عصر البرزالي أحداث سياسية هامة، مثل سقوط الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك على أنقاضها، وكان العصر المملوكي من أكثر العصور تأليفاً ولاسيما في مجال التاريخ، حتى ظهر في هذه المدة مؤرخين كبار كالذهبي وغيره، وكذلك شهد هذا العصر سقوط بغداد واجتياح المغول لها، وكل هذه الأحداث السياسية والثقافية كان لها تأثير على شخصية البرزالي العلمية.

٢- ترجم لعلم الدين البرزالي عدد من العلماء، وقد تباينت معلومات تلك التراجم بين الإسهاب والإطناب، ولعل من أقدم الذين ترجموا له وأهمهم: الذهبي، الكتبي، ابن كثير، وابن قاضي شهبة.

٣- ولد البرزالي سنة (٦٦٥هـ)، وتوفي سنة (٧٣٨هـ) عن عمر تجاوز السبعين عاماً، وسمي بالبرزالي نسبة لبرزالة، وهي بطن من بطون البربر، وكان أصله من اشبيلية، ومولده ووفاته بدمشق.

٤- امتازت أسرة البرزالي باهتماماتها العلمية، فكان والده محدثاً وزوجته الدمشقية محدثة أيضاً مهتمة بعلوم أخرى، كما ان أولاده، ولاسيما محمد وفاطمة، كانا من المشتغلين بالعلم، ولاسيما الحديث النبوي الشريف.

٥- تتلمذ البرزالي وهو بعمر مبكر، واستقى معلوماته من كبار مشايخ العالم الإسلامي، الذين زاد عددهم على ثلاثة آلاف شيخ، وكان أولهم والده، وأشهرهم ابن كثير الدمشقي.

٦- أجمع العلماء باختلاف أعراقهم وتوجهاتهم العلمية على ثقة البرزالي ومصداقيته، ولاسيما في مجال علم الحديث والتاريخ.

٧- تولى البرزالي وظائف عديدة، كان الغالبية العظمى منها دينية وعلمية، فكان أول عمل شغله مؤذناً في الصالحية، وآخر عمل شغله شيخاً لدار حديث النفيسية.

٨- ألف البرزالي عدد من الكتب، معظمها في التاريخ، ومنها: كتاب (**المقتفى في التاريخ**)، وكتاب (**المعجم الكبير**)، وكتاب (**معجم الشيوخ والسماعات**)، وكتاب (**المائة السابعة**).

قائمة مصادر البحث ومراجعه

خير ما نفتتح به القرآن الكريم

* الأربلي، الحسن بن أحمد (ت٧٢٦هـ):

١- **مدارس دمشق وربطها وحماماتها**، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقي، (دمشق- ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).

* ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت٧٧٩هـ):

٢- **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق علي الكتاني، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٥م).

* ابن تغري بردي، جمال الدين (ت٨٧٤هـ):

٣- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية (القاهرة- ١٩٥٦م).

٤- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (القاهرة- د.ت).

* جب، هاملتون:

٥- **دراسات في حضارة الإسلام**، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٦٤م).

* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ):

٦- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد- د.ت).

* حسن، علي إبراهيم:

٧- **تاريخ دولة المماليك البحرية**، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- ١٩٤٨م).

* الحسيني، شمس الدين محمد بن علي (ت٧٦٥هـ):

٨- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، مطبعة التوفيق، (دمشق- ١٣٤٧هـ).

* الدباغ، بثينة رشيد:

١٠- **الخلافة العباسية في مصر**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧١م.

* دهمان، محمد أحمد:

١١- **دمشق في عهد المماليك**، المطبعة النموذجية، (دمشق- ١٩٦٤م).

* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ):

١٢- **سير أعلام النبلاء**، تحقيق محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٤١٣هـ).

١٣- **العبر في خبر من غبر**، تحقيق صلاح الدين منجد، (الكويت- ١٩٦٦م).

١٤- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار**، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار التأليف، (القاهرة- ١٩٦٩م).

* الزركلي، خير الدين:
١٥- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط٣، (بيروت- ١٩٦٩م).
* زيادة، نقولا:
١٦- **دمشق في عصر المماليك**، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٦م).
* زيدان، جرجي:
١٧- **تاريخ آداب اللغة العربية**، دار الهلال، (القاهرة- د.ت).
* السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ):
١٨- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، مطبوع مع كتاب علم التاريخ لفرانز روزنثال، مكتبة المثنى، (بغداد- ١٩٦٣م).
* السلامي، محمد بن رافع (ت٧٧٤هـ):
١٩- **الوفيات**، تحقيق صالح عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٢م).
* سليم، محمود رزق:
٢٠- **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، (القاهرة- د.ت).
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ):
٢١- **طبقات الحفاظ**، تحقيق علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، (القاهرة- ١٩٧٣م).
* الشكعة، مصطفى:
٢٢- **مناهج التأليف عند العرب**، دار القلم للملايين، (بيروت- ١٩٧٣م).
* الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ):
٢٣- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، مطبعة السعادة، (القاهرة- ١٣٤٨هـ).
* ضاحي، فاضل جابر:
٢٤- **ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد- ١٩٩١م).
* ضومط، انطوان خليل:
٢٥- **الدولة المملوكية، التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري**، دار الحداثة، (بيروت- ١٩٨٠م).
* عبد المنعم، شاكر محمود:
٢٦- **ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة**، دار الرسالة للطباعة، (بغداد- ١٩٧٦م).
* العزاوي، عباس:

٢٧- **التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ٦٠١- ٩٤١**، (بغداد- ١٩٥٧م).

* العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ):

٢٨- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق محمد سيد جاد الحق، (القاهرة- ١٩٦٦م).

* ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ):

٢٩- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، مكتبة القدس، (القاهرة- ١٣٥٠هـ).

* عمر، محمد زيان:

٣٠- **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، دار الشروق، (جدة- د.ت).

* أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ):

٣١- **المختصر في أخبار البشر**، دار المعرفة، (بيروت- د.ت).

* ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (ت٨٥١هـ):

٣٢- **طبقات الشافعية**، تحقيق عبد العليم خان، عالم الكتب، (بيروت- ١٩٨٧م).

* القنوجي، صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ):

٣٣- **الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق عبد الجبار الزكار، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٧٨م).

* الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ):

٣٤- **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، (بيروت- ١٩٧٣م).

* ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ):

٣٥- **البداية والنهاية**، ط٤، تحقيق أحمد أبو مسلم وآخرين، (بيروت- ١٩٨٨م).

* معروف، بشار عواد:

٣٦- **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة- ١٩٧٦م).

* المنجد، صلاح الدين:

٣٧- **المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر**، ط٢، مطبعة مصر، (القاهرة- ١٩٥٦م).

* النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ):

٣٨- **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق جعفر الحسين، مطبعة الترقي، (دمشق- ١٩٤٨م).